

بحار الأنوار

[351] وأسلموا وقد كان مني ما أنكرت (1) وأنكروا من بعدي ومدلي بقائي، وما كان ذلك إلا رجاء الإصلاح لقول أمير المؤمنين عليه السلام: "واقربوا واقربوا وسلوا وسلوا فان العليم يفيض فيضا وجعل يمسح بطنه ويقول: ما ملئ طعاما ولكن ملاته علما وإني ما آية انزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلا أنني أعلمها وأعلم فيمن نزلت" وقول أبي عبد الله عليه السلام: إلى الله أشكو أهل المدينة إنما أنا فيهم كالشعر انتقل يريدونني ألا أقول الحق وإني لا أزال أقول الحق حتى أموت فلما قلت: حقا أريد به حقن دماءكم وجمع أمركم على ما كنتم عليه أن يكون سركم مكتوما عندكم غير فاش في غيركم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله سرا أسره الله تعالى إلى جبرئيل، وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله، وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى علي، وأسره علي إلى من شاء، ثم قال قال أبو جعفر ثم أنتم تحدثون به في الطريق فأردت حيث مضى صاحبكم أن ألف أمركم عليكم لئلا تضعوه في غير موضعه ولا تسألوا عنه غير أهله فيكون في مسألتكم إياهم هلاككم، فلما دعا إلى نفسه (2) ولم يكن داخله"، ثم قلت: لا بد إذا كان ذلك منه يثبت على ذلك ولا يتحول عنه إلى غيره قلت (3) لانه كان له من التقية والكف أولى، وأما إذا تكلم فقد لزمه الجواب فيما يسأل عنه وصار الذي كنتم تزعمون أنكم تدمون به فإن الامر مردود إلى غيركم وإن الفرض عليكم اتباعهم فيه إليكم فصبرتم (4) ما استقام في عقولكم وآرائكم وصح به القياس عندكم بذلك لازما لما زعمتم من أن لا يصح أمرنا زعمتم حتى يكون ذلك علي لكم فإن قلت لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الامر ان وقع إليكم نبذتم أمر ربكم وراء ظهوركم فلا أتبع أهواءكم قد ظلت إذا وما أنا من المهتدين، وما كان بد من أن تكونوا كما كان من قبلكم قد أخبرتم أنها السنن والامثال القذة بالقذة وما كان يكون ما طلبتم من الكف أولا ومن الجواب آخرا شفاء لصدوركم

(1) في المصدر "ما كان مني ما امرتك

وأنكروا". (2) في المصدر "فكم دعا إلى نفسه". (3) في بعض النسخ "قلت". (4) في بعض النسخ "فصبرتم".